اي السما وقيل البروج سراجا اي شمسا وقرا حمزة
والكسائي بضم السين والباقون على الجمع للتنبيه
على عظمته في ذلك بحيث انه اعظم من الوفي من
السرج فهو قايم مقام الوصف كما في الذي بعده
كما سياتي وقيل المراد الجمع الشمس والكواكب
الكبار والباقون بكسر السين وفتح الراء والف
بعدها على التوحيد وقمرا منيرا اي مضيا بالليل
ولما ذكر تعالى هاتين الايتين ذكر ما هما ايتاه
بقوله تعالى وهو الذي جعل الليل اي ايته المعمر
والنهار اي الذي ايته الشمس خلفة اي ذوي
خلفة معروفة في الاختلاف فيا تي هذا خلف
ذاك بعد ما له من الاوصاف وقال ابن
عباس والحسن يعني خلفا وعرضا يقوم
احدهما مقام صاحبه فمن فاته عمله في احدهما
قضاه في الاخرة قال رشيق جاء رجل
الى عمر بن الخطاب قال فاتتني الصلاة الليلة قال
ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله
عز وجل جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان
يذكر

يذكر اي يتذكر الا الله ويتفكر في صنعه فيعلم انه
لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على
العباد وقرا حمزة بسكون الذال وضم الكاف
مخففة من ذكر يعني تذكر والباقون بفتح الكاف
والذال مشددتين او اراد شكورا اي فسكن نعمة
ربه عليه من الايتان بكل منهما بعد الاخر وحصلت
السامة والملل منه والتواني في الامور المقدرة
بالاوقات وفات العزم الذي لما يشرع لتداركها
بحلول وقت اخر وغير ذلك من الامور التي احكمها
العلم الكبير وعن الحسن من غاية حلمه من
التذكر والتشكر بالنهار فكانه كان له في الليل
مستعتب ومن فاته بالليل كان له في النهار
مستعتب ولما ذكر تعالى عباده الذين اخذ لهم
بتسليط الشيطان عليهم فصاروا حزب ولم
يضفهم الى اسم من اسمايه الذانا باهانتهم
لهوانهم عنده اشارة الى عبادة الذين اخلصهم
لنفسه بقوله تعالى وعباد الرحمن فاضافهم
اليه رفعة لهم وان كان الخلق كلهم عباده واضافهم
الى وصف الرحمة الابلغ الذي كرم اوليك

Copyright © King Saud University